

السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي

قوعيش مغنية

أستاذة بكلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس - بجامعة مستغانم.

مقدمة :

يواجه المعلمون في المدارس تحديات كبيرة من انتشار المشكلات السلوكية غير المقبولة، والتي تهدد النظام التربوي بشكل كبير، وعلى الرغم من أن غالبية التلاميذ يسلكون سلوكاً اجتماعياً مقبولاً، فإن أقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني مما يكون له تأثير متفاوت على استقرار غرفة الصف وإنتاجيتها.

وتعتبر المشكلات السلوكية في المدارس من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية من معلمين ومديرين ومشرفين تربويين، فالشغب والعداوية وإتلاف الممتلكات والعنف الموجه ضد المعلمين والتلاميذ هي من الأمور التي تهدد العملية التربوية بمجملها، ونشير هنا إلى أن التلاميذ الذين يقومون بسلوك عدواني أو سلوك غير مقبول يتسببون بحدوث مشاكل انضباطية في غرفة الصف كما أنها تؤثر بشكل سلبي عليهم وعلى الآخرين، والتي تظهر بشكل جلي على التحصيل الدراسي .

إن التحصيل الدراسي يعتبر معياراً يمكن في ضوءه تحديد المستوى التعليمي للتلميذ ومصدراً لتقديره واحترامه من طرف المحيطين به، وهو يعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارات وتدريب، إلا أنه يتأثر ببعض المتغيرات منها التنشئة الوالدية، الرفاق، البيئة الصفية، سلوك الطالب غير مرغوب فيه.... ويقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في الامتحانات. فجاءت هذه الدراسة لمعرفة ما مدى تأثير السلوك العدواني لطالب على تحصيله الدراسي .

— أهمية الدراسة:

— تتجلى أهمية هذه الدراسة في تحسين العملية التعليمية وذلك بتوعية الأساتذة والوالدين بضرورة تحسين التعامل مع هذه الشريحة بكوهم في مرحلة المراهقة.

— العمل على خلق بيئة تعليمية مناسبة وهذا من خلال تشجيع العلاقات الطيبة بين التلاميذ والأساتذة والوالدين لخفض درجة السلوك العدواني لدى التلاميذ وتحفيزهم على التحصيل الدراسي جيد.

— أهداف الدراسة:

— هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتحديد الدور الذي

يلعبه السلوك العدواني في خفض مستوى التحصيل الدراسي .

— معرفة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني وفي مستوى التحصيل الدراسي .

— توعية الأساتذة بأساليب واستراتيجيات لتسيير الأزمات داخل الصف، وكيفية التعامل معها لتحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل .

— توعية الوالدين للاطلاع على سلوكيات أبنائهم من أجل تشجيع التعاون بينهم وبين المؤسسة التربوية لمعالجة السلوكات غير المقبولة .

الاطار النظري :

— اشكالية الدراسة :

يعتبر مفهوم العدوان ظاهرة معقدة تشير إلى تنوع واسع من التصرفات، وله أسباب كثيرة، ومن الصعب التنبؤ به وضبطه، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر بحد ذاتها مشكلة لكونها من المراحل المتغيرة والحرحة في مسار تطور الفرد لتسارع ديناميكية النمو فيها، فالمرهقين الذين يصلون إلى الثانوية يدخلون ثقافة جديدة بشكل كلي فيضطرون إلى التكيف مع هذه التغيرات المفاجئة التي تفرض قواعد وتنظيمات يجب عليهم الالتزام بها.

حيث توصل معظم الباحثون في دراساتهم التربوية والنفسية على وجود علاقة سلبية بين العنف بشكل عام والتحصيل الدراسي، وأكدوا على تأثيره بشكل مباشر على نتائج الامتحانات وتدهور البيئة التعليمية في الوقت الراهن، فغالباً ما تكون نتائج التحصيل الدراسي التي يحصل عليها التلميذ مؤشراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة بيئة التلميذ المؤثرة في تحصيله الدراسي بشكل مباشر.

إن تفحص عملية التحصيل الدراسي بنظرة تحليلية وما يرتبط بها من عوامل عديدة تؤثر فيها لها أهمية قصوى، ذلك أن بمعرفة هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن معرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن، وأن أي إصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإيجازاته ونواحي قصوره كان عليه أن يواكب التطور في التربية تطوراً مماثلاً في رفع الأداء الدراسي للوصول إلى مستوى عال مرتفع من التحصيل العلمي للتلاميذ، فجاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على العلاقة بين السلوك

ويعتبر السلوك ألعنءائي ءعوءضا عن الإءباط Frustration الءى
يشعر به الشءص المعءءى ". (عمارة ، 2007: 10).

المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العءوانى :

يتضح من ءناول ءعريفاء المختلفة للعدوان وءصنيفاءه .ان السلوك
العءوانى يءكون من مءصل يءء بالغضب وينءهى بالعدوان أو العنف .

1- الغضب والعدوان : فالغضب Anger يءمل اسءءابة انفعالية
مءزاءة غالبا ما ءظهر على نءو عءوانى بطرق لفظية وءءنية ،وبصفة
ءاصة ءنما يهءء أو يهاءم الشءص ، والغضب من الناءية
النفسية يعنى ءالة انفعالية ءءضمن ءلا من عزو اللوم لءطا مءرك
والءافع لءصءء ءذا الءطأ ،أما العءوان فهو ءوءه الأءى المقصوء
للآءرىن أو للءاء .(ءسرن فاىء ، 2001: 22)

واعءبر باص وبيرى Buss&perry (1992) الغضب بمءابة المكون
الانفعالى أو الوءءانى للسلوك العءوانى ،فهو يشمل على الاسءءارة
الفسيولوجية والاسءءءاء للعدوان ءاصة العءوان الغاضب . (ءمء
على عمارة ، 2008: 30)

2- العءائية والعءوان :يقصء بالعداء شعور ءاءلى بالغضب والعداءة
والءراهية موءه نءو الءاء أو نءو شءص أو موءف ما .والمشاعر
العءائية ءسءءم ءإشارة إلى الاءءاء الءى يقف ءلف السلوك أو
المكون الانفعالى للاءءاء فالعداءة اسءءابة اءءاهية ءءطوى على
المشاعر العءائية وءقوءماء السلبية للأشءص والأءاء . (عصام
عء اللطف العقاء ، 2001 : 100)

3- العءوان والعنف :برى سءء المغربى 1987 إن العءوان يشءمل
على العنف ،ءبء يءضمن العءوان العنف ءوسيلة عءوانية ، ءما
يىمل العنف الاسءءابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المءرفعة الءى
ءءفع صاءبها نءو العنف ءون وعى وءفءىر لما يءء و للءءاءء
المءربءة على ءذا الفعل .. (ءمء على عمارة ، 2008: 33)، مع
اءءاء ءقوق الإنسان. (; JEAN Maris domenach .et all

10_9 (1990P

ومن بىن الءراساء السابقة الءى ءناولء السلوك العءوانى ءراسة
السءءوى (2000) الءى اءءمء بءراسة سلوكيات العءوان والعنف
المءرسى والءى أءرىء على البئة السءوءية ،أكءء أن نسبة
60%من عينة الءراسة الءى بلغت 530 طالبا هم من طلاب المءرءة
الءانوءة ومن يعىشون فى مءرءة المراهقة . (السءءوى، 2000)

وقء أشار هوروكس Horroks على ان مءرءة المراهقة ءمءل نءوا
وءغىرا فى ءل النواءى ءياة ءسمية والاجءماعية والنفسية
والانفعالية،وهءذا ما اكءءه ءراسة w. Carrison .
Chisholm: Bell.H.M: أن نصيب ءياة المءرسية من المشءكلاء

العءوانى وءءءصىل الءراسى للوءوف على البء ءل المشءكلة من
أءل ءءسرن البئة ءعليمية وءءقق الأهداف المنشوءة، و الوصول إلى
المءرف المءءو ألا وهو ءءءصىل الءىء . وبءذا فان مشءكلة الءراسة
ءالئة ءءءء فى ءسأوءاء ءالئة :

_ هل هناك علاءة بىن السلوك العءوانى وءءءصىل الءراسى لءى
ءلامىء السنة الءانية ءانوى؟

_ هل هناك فرق ءال إءصائيا بىن الءءور والإناء فى السلوك
العءوانى لءى ءلامىء السنة الءانية ءانوى؟

_ هل هناك فرق ءال إءصائيا بىن الءءور والإناء فى ءءءصىل
الءراسى لءى ءلامىء السنة الءانية ءانوى؟

- فرضىاء الءراسة:

_ هناك علاءة سالبة بىن السلوك العءوانى وءءءصىل الءراسى لءى
ءلامىء السنة الءانية ءانوى.

_ هناك فرق ءال إءصائيا بىن الءءور والإناء فى السلوك العءوانى
لءى ءلامىء السنة الءانية ءانوى لصالء الءءور.

_ هناك فرق ءال إءصائيا بىن الءءور والإناء فى ءءءصىل
الءراسى لءى ءلامىء السنة الءانية ءانوى لصالء الإناء.

- ءعارىف الاءرائة:

_ السلوك العءوانى: هو ءل سلوك يصءره ءلمىء لفظيا ءان أو
بءنىا أو ماءيا أو ءائيا، ويءمءل فى الءرءة المءرفعة الءى يءءصل عىلها
ءلمىء فى مءياس السلوك العءوانى المءطبء فى ءراسءنا.

_ ءءءصىل الءراسى: هو مءموءاء الءرءاء الءى يءءصل عىلها
ءلمىء فى الاءءباراء ءءءصىلية المءرسية للفصل ءانى للامءءائاء
الرسمية.

_ ءلمىء المءمءرس فى المءرءة الءانوءة: هو ءلمىء الءى يءرس
فى السنة الءانية ءانوى والءى يءزاء سنه ما بىن 16 - 18 سنة،
للسنة الءراسية 2013 - 2014.

- السلوك العءوانى :

1 - لغة: وء فى المءءء اللغة العربية لفظ العءوانية ب:

عءا -عءاءا-عءوانا ،يعنى "اىءءاء الشر أو عباءة بالشر أو الاعءءاء
أو البغى ".

وهى مشءقة من المفهوم اللاءىنى "Agredir" أى السىر نءو ، وهى
المءءوم والبعء عن المءارك ، وقبىل ءذلك إلى السمة الأساسية الءى
من ءلالها ءءل ءااءاء الأساسية للفرء مؤمنة . (فاىء ، 2001:
11).

2-اصءلاءا: عرف اءمء بءوى (1977) السلوك العءوانى بأنه : "
سلوك يهءف إلى إىءاء الغرب أو الءاء أو ما بءل مءلها من رموز

التي يعانيتها التلاميذ أكبر من نصيب مجالات الحياة الأخرى من المشكلات (ايزيدي ، 2007: 6)

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث مشكلة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس الثانوية داخل وخارج المدرسة، دراسة فيرست Fürst (1997) ومن بين ما أظهرته النتائج إن ضعف الاحترام المتبادل بين الطلاب وهيئة التدريس بالمدرسة له أثر سلبي على الطالب وانتهاجه لسلوك العنف نحو الآخرين (محمد على عمارة ، 2008: 81). ويذهب معه في نفس الاتجاه دراسة بينتر وميكولين Bender&McLaughlin (1997) لبحث ممارسة الطلاب لعنف الأسلحة بالمدارس وعلاقة المعلم نحو هذا السلوك المضاد للمجتمع ، وتم تطبيق الدراسة على 225 طالبا ، و 70 معلما . وتبين من خلال النتائج أن حمل الطلاب للأسلحة وممارسة العنف داخل المدرسة ، ما هو إلا رد فعل الطلاب نحو قسوة المعلمين ، ولهذا فقد أوصت الدراسة للمعلمين باتباع الأساليب التي تجنب الطلاب ردود الأفعال السلبية نحوهم (محمد على عمارة ، 2008: 195).

- التحصيل الدراسي :

• تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه : بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة ، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين ، أو الاثنين معا . (محمد جاسم لعبيدي : 293).

• تعريف عمر خطاب : هو النتيجة التي يتحصن عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة ، أي مجموع الخبرات والمعلومات التي حصل عليها الطالب (لونس حدة ، 2013: 27).

• تعريف جابلين jablin: هو مستوى محدد من الاداء أو الكفاءة في العمل المدرسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما .

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل الدراسي دراسة الثبيي واخرون 1988 التي بينت وجود ارتباط دالا احصائيا بين الضغوط الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتحصيلهم الدراسي .

ومع دراسة الشهباني 1992 وغنيم 1996 اللذين بينا ان سبب تدني معدلات التلاميذ هي المشاكل التي يعيشونها داخل المؤسسات التربوية منها اساليب التدريس التي يستخدمها الاستاذ والمناهج الدراسية ونظام الامتحانات .

كما تتفق النتائج مع دراسة ابو حمادة 2006 والقطب ومعوذ 2007 اللذين ارجعا اسباب تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ الى صعوبة المنهاج وعدم توافقه مع قدرات وميول التلميذ (عبيدي ، 2011 : 181)

بعد عرضنا لأهم التعاريف والدراسات السابقة حول السلوك العدواني والتحصيل الدراسي ، سنتطرق الآن الى الدراسة الميدانية التي تم اجرائها بولاية مستغانم على التلاميذ المرحلة الثانية ثانوي.

- الاجراءات المنهجية للدراسة :

1/ الدراسة الاستطلاعية :

1-الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

وتأكد من الصلاحية السيكمترية لأداة القياس لتصبح في الأخير جاهزة و مضبوطة أي صادقة يمكن اعتمادها كأدوات للدراسة الأساسية للبحث.

ا- مكان الدراسة

أجرت الباحثة دراستها بثانوية التالية: " ولد قابلية صليحة " وذلك بعد حصولها على رخصة الدخول من مديرية التربية لولاية مستغانم.

ب- مدة الدراسة:

امتدت الدراسة من 2013/11/17 إلى غاية 2013/11/22 .

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

قد اختيرت عشوائيا من بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي ، حيث تكونت عينة الدراسة من 43 تلميذا من بينهم (27 ذكرا و (16 أنثى، يتوزعون على الشعب التالية (17 آداب وفلسفة، 26 علوم تجريبية) ، وتتراوح أعمارهم ما بين 16 - 19 سنة، للسنة الدراسية 2013-2014.

3-أدوات الدراسة الاستطلاعية:

مقياس السلوك العدواني:

هو مقياس مصمم من طرف الأستاذ الدكتور بشير معمريه (2004) باتنة (الجزائر)، تم حساب صدقه عن طريق صدق الاتساق الداخلي وجاءت معاملات الارتباط لدى عينة الطلاب (ن = 50) تتراوح بين 0,412 - 0,517 للبنود الأربعين المكونة للاستبيان ولأبعاده الأربعة، وهي دالة كلها عند 0,01. أما عند الطالبات (ن = 50) فقد تراوحت معاملات الارتباط بين 0,431 - 0,547 للبنود الأربعين المكونة للاستبيان ولأبعاده الأربعة، وهي دالة كلها عند مستوى 0,01. وعن طريق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) ، أما الثبات تم حسابه بطريقة واحدة هي استخراج معامل ألفا لكرونباخ، ومعامل ألفا يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان، ويربط ثباته بثبات بنوده، وكانت معاملات ثبات الاستبيان ككل لدى عينة الطلاب هو 0,74. أما الاستبيانات الفرعية فكانت معاملات ثباتها كما يلي: 0,79 للعدوان البدني، 0,83 للعدوان اللفظي، 0,78 للغضب، 0,73 للعداوة، أما لدى عينة الطالبات فكان ثبات

الاستبيان ككل هو 0,69 وثبات العدوان البدني 0,76 والعدوان اللفظي 0,77 والغضب 0,78 والعداوة 0,75. كما استخدمت الباحثة صدق التناسق الداخلي بين البعد والمقياس ككل وهي كالتالي:

البعد	معامل الثبات	تصحيح معامل الثبات
العدوان البدني	0,817	0,909
العدوان اللفظي	0,702	0,824
الغضب	0,630	0,773
العداوة	0,756	0,891

أما بالنسبة للثبات فتم حسابه بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل الثابت (0,844) وبالتالي المقياس صالح للاستعمال في دراستنا.

ب/ الدراسة الأساسية:

1- المنهج المعتمد في الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه يتماشى مع طبيعة مشكلة هذه الدراسة في تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها وتحديد علاقة السلوك العدواني بالتحصيل الدراسي.

2- مكان ومدة الدراسة :

أ- مكان الدراسة:

أجرت الباحثة دراستها بالثانويات التالية: " بن جيلالي الغالي "، ثانوية زروقي الشيخ بن الدين " بن زازة مصطفى " " كاسطور"، "ادريسي سنوسي"، متقن محمد بن احمد الغالي، لولاية مستغانم، وذلك بعد حصولها على رخصة الدخول من مديرية التربية لولاية مستغانم.

ب- مدة الدراسة:

امتدت الدراسة من 2014/04/14 إلى غاية 2014/04/28 وتم خلالها تطبيق مقياس السلوك العدواني وجمع المعلومات حول نتائج التحصيل الدراسي لأفراد العينة كما قمنا بتفريغ الاستمارات والقيام بالحسابات.

3_ مجتمع وعينة الدراسة الأساسية:

ا/ مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة في 06 ثانويات، والذين يمثلون بذلك أفراد مجتمع هذا البحث الذي يقدر عدد أفراد 1411 تلميذاً متمدرساً بالسنة الثانية ثانوي في جميع التخصصات.

ب/ عينة الدراسة:

قد اختيرت مقصودة من بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي الذين يتصفون بالسلوك العدواني، حيث تكونت عينة الدراسة من 127 تلميذاً من بينهم (119) ذكراً و (108) أنثى، يتوزعون على الشعب التالية (45 آداب وفلسفة، 47 رياضيات، 76 علوم تجريبية، 47 رياضيات)، يتمدرسون تحت نفس الظروف المدرسية بصفة عامة، وتتراوح أعمارهم ما بين 16 - 18 سنة، للسنة الدراسية 2013-2014.

4_ أدوات الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من الأدوات وهي :

- مقياس السلوك العدواني:

مصمم من طرف الأستاذ الدكتور بشير معمري (2004) باتنة (الجزائر)، طبق في الدراسة الأساسية بعد أن تم حساب صدقه وثباته في الدراسة الاستطلاعية، وبالتالي صالح للاستعمال في دراستنا، حيث يتكون المقياس من 40 فقرة موزعة على 04 ابعاد كالتالي : 10 فقرات تقيس بعد العدوان البدني/ 10 فقرات تقيس بعد العدوان اللفظي/ 10 فقرات تقيس بعد الغضب/ 10 فقرات تقيس بعد العداوة.

_ سجل المتابعة للتلميذ: تم استغلاله لجمع المعلومات حول خصائص عينة البحث، من حيث السن والجنس، قوائم أسماء الطلبة، وكذا لجمع المعطيات الخاصة بمتغيرات البحث، والمتمثلة في نتائج التحصيل الدراسي.

_ المقابلة:

هي أداة من أدوات جمع المعلومات استخدمتها الباحثة من أجل توضيح التعليمات لعينة الدراسة عند تطبيقهم المقياس.

5_ المعالجة الإحصائية: لقد استعملت الباحثة في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية :

- ❖ المتوسطات الحسابية.
- ❖ الانحراف المعياري.
- ❖ معامل ارتباط بيرسون (ر).
- ❖ اختبار الفروق "ت" لعينتين غير مرتبطتين (مستقلتين)، وغير متساويتين في الحجم (ن₁ ≠ ن₂).

6_ عرض نتائج فرضيات الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

قامت الباحثة بفرز المعطيات، وتجميعها في جداول إحصائية لتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك بغرض التحقق من صدق فرضيات البحث، إذ تمثلت نتائج المعالجة فيما يلي:

أ_ عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

— الجدول رقم (01): يبين نتائج الفرضية الأولى المعالجة بمعامل الارتباط بيرسون (ر).

المتغيرات	عدد الافراد	قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر)	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	227	-0.364	دالة إحصائية عند 0,00
التحصيل الدراسي			

يتضح من خلال الجدول رقم (01) ان هناك ارتباط عكسي بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي حيث " ر: = -0.364 ، كما نلاحظ -ايضا- ان قيمة الاحتمال p.value تساوي وهي اقل من مستوى الدلالة المعنوية 5 % ، وبالتالي فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل بان توجد علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ السنة الثانية ثانوي.

— مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

هناك علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

لقد اسفرت نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات السلوك العدواني ودرجات التحصيل الدراسي لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي على وجود علاقة سالبة ودالة (-0,364) عند مستوى دلالة 0.01 كما هو مبين في الجدول رقم (01)، أي انه كلما ارتفعت درجات التلاميذ في السلوك العدواني انخفضت درجاتهم في التحصيل الدراسي، والعكس صحيح.

إن المراهق يتجه نحو الكمال والنضج ، وقد يتخلله في بعض الأحيان صعوبات التي تؤدي به إلى البحث عن الحلول السليمة تارة قد يصل إليها وتارة أخرى لا يصل عندئذ تتفاقم الصعوبات لتتحول إلى مشكلات ، ولهذا فالمراهق يعيش جملة من الصراعات النفسية والاجتماعية يصعب التكيف معها خاصة إذ لم يجد الأرضية المناسبة التي تساعد على فهم هذه التغيرات والمتمثلة في الأسرة والمدرسة فيصبح أكثر عدائية مع المحيطين به نظرا لما ينطوي عليه السلوك العدواني من آثار نفسية واجتماعية سيئة فتكون هذه العدوانية موجهة نحو الذات أو إلى الخارج ، وتظهر بشكل جلي في المؤسسات التعليمية (خليل قطب أبو قورة 1996:65).

فالمؤسسة الثانوية لما لها من دور كبير ووسيط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، فإن هذا لا يمنع من أن تمثل المدرسة أيضا فضاء لبعض السلوكات التي قد تؤثر سلبا في نفسية التلميذ

عام، وفي تحصيله الدراسي بشكل خاص، يعتبر السلوك العدواني مزعجا وباعثا على الاضطراب داخل غرفة الصف، فممارسة العدوان من قبل تلميذ واحد تؤدي إلى زيادة في ممارسة العدوان من قبل تلاميذ آخرين، كما أنه يخلق صعوبات التعلم المتواجدين معه في غرفة الصف بنفس الوقت، ويعيق التفاعل الاجتماعي السليم بين التلاميذ، وكذلك فإنه يتدخل مع سير العملية التعليمية ويقف حائلا دون توفر الجو التربوي المناسب داخل غرفة الصف. ويتجلى بشكل سلبي على تدني مستوى التحصيل لديهم (الحميدي محمد ضيدان، 2003: 89).

أظهرت دراسة Anderson (2001) التي تناولت علاقة العنف بمتغير التحصيل الدراسي، والتي اهتمت ببحث العلاقة بينهم، أوضحت النتائج أن متغير التحصيل الدراسي يعد من المتغيرات المنبئة بالسلوك العدواني، بل كان أكثر أهمية في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى عينة الدراسة ككل (طه المستكاوي، 2003) على 300 من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية العامة، أظهرت النتائج أن ذوو التحصيل الدراسي الأدنى أكثر عدوانا ماديا وبشكل دال احصائيا من ذوي التحصيل الدراسي الأعلى.

أما دراسة موتكو Motoko (2000) أظهرت أن أسباب العنف في المدارس اليابانية والولايات المتحدة، من حيث التنافس الدراسي في عنف التلاميذ، فوجدت أن سبب العنف راجع إلى قلق التلاميذ حول العلامات وحول مستقبلهم، مع اعطاء للتلاميذ فرصا محدودة للتواصل داخل المدارس (خالد الصرايرة، 2009:142).

ويمكن ارجاع تدني التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كذلك الى جماعة الرفاق التي تلعب دورا مهما في الانجاز الدراسي خلال فترة المراهقة، حيث يتخذها التلميذ كنموذج، قصد الانتماء خلال فترة لمراهقة، حيث يتخذها التلميذ كنموذج قصد الانتماء لمجموعات صغيرة داخل الصف المدرسي، وتهتم بالدرجات المدرسية المرتفعة، حيث يتنافس هؤلاء الزملاء بشكل غير مباشر على التفوق

ما يشعرهم بالقلق، وينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي. (حدة، 2012: 181).

كما يمكن إسناد الارتباط الموجود بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي إلى الخبرات التي يعيشها التلميذ داخل المدرسة، فهي إما تؤثر إيجابيا وإما سلبا على تحصيلهم، إضافة إلى كون المستوى الثانوي مختلفا عن المتوسطة.

فنلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها ونتائج الدراسات السابقة بأن السلوك العدواني يؤثر على نتائج التحصيل الدراسي كما أنه يؤثر على رفاقه في القسم بصورة سلبية، مما يصبح القسم محل صراع لا لطلب العلم.

ب_ عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

— يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي لصالح الذكور.

الجدول رقم (02): يبين نتائج الفرضية الثانية المعالجة باختبار الفروق (ت).

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	"sig" الاحتمال	الدالة الإحصائية
الذكور	119	122.35	41.95	13.63	0.00	دالة إحصائية عند 0.01
الإناث	108	60	23.49			

نلاحظ من نتائج اختبار (ت) في الجدول رقم (02) ان قيمة p.value تساوي 0.00 وهي اصغر من مستوى الدلالة المعنوية 5%، مما يدل على وجود فروق جوهرية لا ترجع الى الصدفة ، وبالتالي يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، ونرفض الفرض الصفري، وبمقارنة المتوسطات المبينة في الجدول يتضح ان متوسط الذكور (م = 122.35) اكبر من متوسط الاناث (م = 60) وعليه فانه توجد فروق جوهرية بين الذكور والاناث في درجة السلوك العدواني لصالح الذكور .

— مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يوجد فرق دال احصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي لصالح الذكور.

من خلال عرض نتائج الموضحة في الجدول رقم (02) تبين لنا أن قيمة "ت" المحسوبة والتي تساوي (13,63) هي دالة احصائية ، لذا فإننا نقبل بفرض البحث الذي ينص على وجود فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي.

كما أظهرت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور والتي تساوي (122,35) أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للإناث والتي تساوي (60) مما يدل على وجود فرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لصالح الذكور

اتفقت هذه النتيجة مع بوندورا Bandoura حيث يؤكد أن الذكور أكثر عنفا من الإناث وذلك كون الإطار الاجتماعي أكثر تسامحا

من الذكور في سلوكهم العنيف منه عند الإناث ، فعندما يصدر السلوك العنيف من الإناث يواجه بالرفض أحيانا أو العقاب (معتز سيد عبد الله ، 2005:262).

كما يمكن إرجاع النتائج إلى عنصر النمذجة والتقليد، ودورها في تحديد السلوك العنيف، فتعرض المراهق العنيف أكثر من تعرض الإناث له ، ذلك بحكم أن الذكر يخرج إلى الشارع وتتسع دائرة تفاعله مع الآخرين (عبدي سميرة ، 2011:26).

وجاءت دراسة براساد Prasad (1980) على عينة من طلاب التعليم الثانوي بالهند بينت اتسام الذكور بالعدوان غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث.

حيث بينت دراسة العمران (1986) حول العوامل المؤثرة على مشكلة الانضباط لدى طلبة الصف العاشر في دولة البحرين ،فقد طبقت على عينة مكونة من (505) طالب وطالبة ، وقد بينت نتائج الدراسة أن مشكلة الانضباط الصفية كانت أكثر ظهورا لدى الذكور مما هو لدى الإناث ،ولدى طلبة التخصصات الأدبية مما هو لدى التخصصات العلمية.

تلخص الباحثة على أن هذا راجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمر بها كل من الذكور والإناث في الأسرة خلال مراحل حياتهم فظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيشها الأنثى تختلف عن تلك التي يعيشها الذكر، فالذكور غالبا ما يعلمون عدم إظهار أو التعبير عن ضعفهم أو نقص ثقتهم بذاتهم خاصة في المواقف المحرجة أو الأزمات أمام زملائهم و خاصة زميلاتهم (قوعيش، 2012:120).

جـ عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

— يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في التحصيل

الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي لصالح الاناث.

الجدول رقم (03): يبين نتائج الفرضية الثالثة المعالجة باختبار الفروق (ت).

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	sig"	الدلالة الإحصائية
الذكور	119	9.563	2.015	3.648	0.258	غ دالة إحصائية عند 0,05
الإناث	108	10.50	1.84			

نلاحظ من خلال اختبار "ت" في الجدول (03) ان قيمة p.value تساوي 0.26 وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نقبل الفرض العدمي ، بمعنى ان الفروق بين الذكور والاناث في التحصيل الدراسي غير معنوية .

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يوجد فرق دال احصائيا بين الذكور والاناث في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي لصالح الاناث. من خلال عرض نتائج الموضحة في الجدول رقم (03) تبين لنا أن قيمة "ت" المحسوبة والتي تساوي (3.65) هي غير دالة احصائيا، لذا فإننا نرفض فرض البحث الذي يقول: يوجد فرق دال احصائيا بين الذكور والاناث في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، ونقبل الفرض الصفري .

وجدت الباحثة أن هذه الفرضية هي غير دالة احصائيا، وهذا ما لم نتوقعه ، وذلك لتعارضه مع الكثير من الدراسات ، حيث أثبتت عدة دراسات سابقة ومنهم في ميدان التخصص من اساتذة ومستشارين التوجيه ان الاناث هم أكثر تحصيلاً من الذكور، فأرجعتها الباحثة الى البيئة المدرسية والاسرية التي يعيش فيها التلميذ.

وهذه الدراسة تتعارض مع دراسة ماهير بيان 1988 Mahra Bian والتي كشفت ان الاناث أكثر اهتماما بالنشاطات الاجتماعية والأكاديمية في حين يتجه الذكور للانشطة المهنية .

كما اشارت دراسة (لونس حدة ، 2013 : 102) تفوق الاناث على الذكور في درجات التحصيل وارجعت ذلك الى محاولة الفتاة التخلص من القيم الاجتماعية التي لا تدعم موقف المنافسة في المرة وكذلك التخلص من النظرة المحدودة اليها والاهمال الذي تعانيه في المجتمع من خلال التفرقة بينها وبين الذكر (أما السبيل الوحيد للخروج من المنزل).

خاتمة:

لتمى السلوك العدواني اهتماماً كبيراً من قبل العديد من المهتمين في المجال التربوي باعتباره حالة تهدد المنظومة التربوية وتستثير سلوك الفرد والمعلم بشكل سلبي، فكثيراً ما نجد أن المراهق يشعر بالتوتر والضغط في حالة عدم تكيفه مع المواقف التعليمية الجديدة بالنسبة له، ومع المواقف الدراسية المختلفة كالزملاء والمعلمين وكل المشكلات المدرسية التي تواجهه وتؤثر عليه بصورة أو أخرى (نوال محمد عطية، 2001: 23) وهنا يقوم التلميذ بسلوكات غير مقبولة لجلب الانتباه وعدم رغبته في مزاوله الدرس وهذا يؤثر بشكل سلبي على تحصيله الدراسي ويكون عبء على زملائه، فعلى المدرس ومستشار التوجيه أن يستخدم أساليب تربوية وإنسانية تمنع أو تحد من تكرار السلوك العدواني بأشكاله وتكوين لديهم دوافع ايجابية للتعلم، وتحمل المسؤولية والمبادرة في ضبط النفس، ولا يمكن تعلمها إلا من خلال الممارسات المتاحة من طرف المدرس لتكوين علاقة ايجابية بينه وبين تلاميذه مستعينا باجتماعات مع أولياء التلاميذ للتخفيف من حدة هذه السلوكيات، والهدف من ذلك كله تحسين المنظومة التربوية.

اقتراحات:

- توفير بيئة تعليمية مساعدة على التعلم مع تقديم التعزيزات والمكافآت التي تلعب دوراً مهماً في دفع التلميذ للتعلم والتحصيل الجيد.
- الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدواني، عن طريق المتابعة من طرف مستشارين التوجيه، كما يمكن توجيهه إلى اخصائي عيادي خارج المؤسسة التعليمية.
- التواصل المستمر بين الثانوية والأسرة من خلال فتح مجال للاجتماعات حتى يتسنى للأولياء الاطلاع على سلوكيات أبنائهم وتحصيلهم الدراسي مع تزويد بخدمات ارشادية للتلميذ بشكل مستمر.

المراجع:

- 1_ أحمدي محمد ضيدان الضيدان (2003)، تقدير الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني دراسة ماجستير، تخصص الرعاية والصحة النفسية، تحت إشراف عبد الحفيظ سعيد مقدم، رسالة ماجستير قسم علم النفس المدرسي، جامعة رياض المملكة العربية السعودية.
- 2- بشير معمري وإبراهيم ماحي(2004)، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، علم النفس الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.
- 3_ خليل قطب أبو قورة (1996)، سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب 41، القاهرة، بدون طبعة.
- 4_ طه احمد المستكاوي (2005) السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية وسمات الشخصية لدى تلاميذ الثانوية العامة ،حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب - جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الثالثة، 2005.

- 5-عبيدي سميرة (2011)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17 سنة) ولاية بجاية، دراسة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي.
- 6_ معتز سيد عبد الله وآخر (2005)، أبعاد السلوك العدواني "دراسة عملية مقارنة"، دراسات نفسية المجلد الخامس العدد الثالث، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رائم).
- 7_ نوال محمد عطية، (2001)، التكيف النفسي والاجتماعي، مصر، دار القاهرة للنشر والتوزيع، ط. 1
- 8-قوعيش مغنية (2012)، اساليب التسيير الصفّي للمدرسين وعلاقتها بسلوك العدواني لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي، مستغانم، دراسة ماجستير علم النفس المدرسي.
- 9-لوناس حدة (2012)، علافة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، البويرة، دراسة ماستر علم النفس المدرسي.
- المراجع باللغة الفرنسية :

10-JEAN Maris domenach .et all(1990);la violence et ses causes .imprimerie des presses universitaires de France .Vendôme _paris.

Les Dictionnaires:

11_ NOBERT SILLAMY:1980.Dictionnaire de la psychologie _BORDAS paris.